

الوسامة من ولد علي من عنزة وبعد مضي المدة المتفق عليها بينه وبين معزبه اعطاه شرطه وكان أثناء وجوده معه مكرم ومعزز بصفته أجنبي وأجير وعندما أراد المغادرة تلفظ بكلمة يحسبها معزبه مزح ولكنها صارت جد حيث قال بالحرف الواحد ( يا مسعد الخالدي قال مسعد نعم قال ألا ترى أنني قد عرفت مفاالي أبلكم ودليت دياركم وعرفت فرسانكم وعرفت غراتكم وسوف عندما أصل إلى جماعتي أعزي بهم عليكم وأخذ أبلكم ) قال مسعد إذا كان ما تقوله جد فأني أطلب من الله أن يسלט عليك الرامي الحاذق من جماعتنا فيرميك بطلق ويصيبك بين السامع والدامع وعلى هذا تفرقوا وذهب الرجل إلى جماعته وبقي مسعد وهو غير ملقي لكلمة هذا الرجل بال بحيث يفكر أنه يمزح أما الرجل الغريب الذي كان راعي أبل مسعد الخالدي فقد وصل إلى جماعته وأشار عليهم أن يؤمرونه عليهم ويعطونه العقادة وهو يكون عقيد ودليله ويغزو بهم على ولد علي وضمن لهم الفود فقالوا حبا وكرامة ونحن تحت أمرك فجمع جمع من قومه وغزا بهم قبيلة ولد علي وكان يواليهم قبيلة الريلات من الحمامة وحيث أن هذا الرجل قد خان العهد الذي بين القبائل بعد المعرفة والصداقة ونقض الزاد والملح فباغت أبل الريلات واستاقها ولحقوا الطلب من قبل الريلات ومعروف أن الريلات يمتازون بالشجاعة وأصابة الهدف فهم من أشهر الرماه ومن سوء حظ هذا الرجل أنه كان له بالمرصاد الرامي المعروف يحيا أجيبي ومعه ابنه فجلس يحيا وطرق على عقيد القوم وهو الرجل الذي كان راعي لمسعد الخالدي فتور يحيا بندقه وكانت الأصابة بين الأذن والعين في الرأس وقتله وكان مسعد قد تمنى له هذه الخاتمة بحيث أراد الله أن يكون مضرا به في المكان الذي حدده مسعد ثم أن الريلات استخلصوا أبلهم من القوم وصارت قصة هذا الرجل عبرة أنتهى

\* الشاعر دخيل الله بن فهيد العنزي له مقاطع من الشعر وكان عند قبيلة الحريرات من الطوالعة من ولد علي وقد جاور الرجل الكريم جهاد الحريري من وجهاء وأعيان قبيلة الحريرات ومشهور بالكرم وعندما ارتحل الشاعر قال يتوجد على الجهاد كبار الحريرات من قصيدة يقول :

وونتي ونيتها باثرونه      على الجهاد محرقين المحاميس  
النجر تسمع له مع الصبح دنه      وأجواد حول النار عادة مجاليس